

أنا وأنت على الطريق وصفة لنجاح الزوجة في العام الأول

هل سمعت بروشيتة لنجاح الزوجة في العام الأول من عمر الزواج؟

تعالى معى سيدتى لنستمع إلى ماذا تقول هذه الوصفة: لاشك أن كل فتاة تحلم بالزواج، بالفرسان الأبيض، بحفل الزفاف، شهر العسل، لكن ماذا ينتظرها بعد ذلك؟ هذا السؤال لا يخطر على بال الفتيات وسط انشغالهن بمظاهر الزواج وغالبا ما تفاجأ بالإجابة في ما ينتظرها من حياة روتينية ومسؤوليات جديدة من أعمال منزلية وعلاقة زوجية لها أبعادها النفسية. كم هائل من الالتزامات الجديدة التي لم تمر عليك سيدتى من قبل، فكيف ستعاملين معها يا ترى؟ إليك هذه الخطوات البسيطة التي تساعد كل زوجة حديثة على التكيف مع الحياة الزوجية.

استعيني سيدتى بورقة وقلم لرسم جدول ينظم أعمالك المنزلية بطريقة بسيطة وأولية. وإن كنت شخصية تهتم بالتفاصيل فلا بأس من إضافتها، مثل تنظيف النوافذ مرة كل أسبوعين والمطبخ وترتيب الخزائن مرة كل شهر.. أما بالنسبة للطبخ وتحضير الطعام فابدأي بالوجبات البسيطة حتى تتعرفى تدريجيا على ما يحبه زوجك. وحاولي استخدام اللحم المقطع الجاهز وكذا الدجاج لكي يسهل الطهي.

حاولي إنجاز أعمال المنزل أولا بأول حتى لا تتراكم فيصعب إنجازها. وإذا استغرقت منك مهمة فترة طويلة فيمكنك أخذ قسط من الراحة حتى لا تشعرى بضغط أو إرهاق أو ملل يؤدي إلى نفورك من إتمام العمل وعدم قدرتك على إتقانه. لا ترفضى يد العون إن مدّها لك زوجك. واجعلي منها عادة تعزز من الود والمحبة وروح المشاركة المطلوبة فيما بينكما.

حاولي أيضا يا سيدتى أن تجدي النقاط المشتركة بينكما واحرصي على تفعيلها بمشاركة زوجك في اهتماماته هو وتحفيزه على مشاركتك اهتماماتك. اجعلي نهاية كل أسبوع أو شهر يوما تحتفلي به مع زوجك بأساليب مختلفة ومتجددة لكسر الروتين ونفادي الملل. واحرصي على معرفة رأي زوجك في ماكيابك وملابسك لأنه خير من يحكم على جمالك.

أما في شأن الشجار فهو أمر لا مفر منه لكن شرط أن يكون بناءً.. فالذي يخرج بنتائج بناءة يكون مفيداً ومن شروطه: الثقة والصراحة في الحوار. ومحاولة الإقناع بطريقة ودية دون تهديد أو وعيد. ثم الالتزام بالآداب أي تجنب الإهانة واللوم والاتهامات. والالتزام بموضوع محدد وعدم اجترار كل مواضع الخلاف في جلسة واحدة. ثم التأكيد على القيم الأساسية للعلاقة مثل المحبة والمشاركة. وحل نقاط الخلاف وعدم العودة لها مرة أخرى. وتختتم الروشيتة وصفتها لزواج سعيد في العام الأول منه لنقول: احرصي على مراعاة الله في تعاملاتك مع زوجك وأهله وستشعرين بانعكاس ذلك على حياتك .

والآن ما رأيك سيدتي المستمعة المتزوجة حديثاً؟ هل توافقين على هذه الوصفة؟ وهل تجدين فيها ما هو مفيد حقاً؟ أما من جهتي فبالأكيد فيها الكثير من النصائح المفيدة التي تجعل علاقتك بزوجك مريحة ومنسجمة كما تجعل بيتك مرتباً وحياتك منظمة دون فوضى.

لكن ما جاء في نهاية هذه النصائح وهو أن تحرصي على مراعاة الله في تعاملاتك مع زوجك وأهله، فهو بالفعل أمر هام جداً. وأزيد عليه لأقول احرصي على مراعاة الله القدير في تعاملاتك يا سيدتي مع زوجك وأهله وأهلك وكل الأقرباء والجيران والأصحاب. أي مع الجميع...

لكن كيف تحرصين على مراعاة الله في حياتك يا ترى؟ بمعنى أن يكون خوف الله في قلبك، وإكرامه في حياتك أولاً وقبل كل شيء. لأنه الله الذي خلقك ومنحك نسمة الحياة، هو الذي جعلك زوجة نظيرة ومعينة لزوجك تكمّلين مواهبه وتعملين في إنشاء بيت سعيد إلى جانبه...

نعم سيدتي، ليكن الله الأول في حياتك وهكذا تتجحين في كل ما تقومين به. ليس أنت فقط بل كل أفراد عائلتك. اسمعي مثلاً ماذا يعلمنا الكتاب المقدس الذي هو كلمة الله الحية في هذا الشأن على لسان داود النبي عبده:

إليك يا رب أرفع نفسي. يا إلهي عليك توكلت. فلا تدعني أخزي. طرقك يا رب عرفني، سبلك علمني. دربني في حقك وعلمي. لأنك أنت إله خلاصي. أذكر مراحمك يا رب وإحساناتك لأنها منذ الأزل هي. لا تذكر خطايا صباي ولا معاصي. كرحمتك أذكرني أنت من أجل جودك يا رب. من هو الإنسان الخائف الرب يعلمه طريقاً يختاره. سر الرب لخائفه...مزمور ٢٥

إذن، الإنسان المتكل على الله والذي يثق بمحبته وحنانه عليه ويصدق مواعيده في الكتاب المقدس هو الشخص الخائف الله. ليس أن يخاف منه، كلا أبدا.. بل أن يهابه لأنه قدوس وليس فيه خطية. أما نحن يا سيدتي فلقد وُلدنا بالخطية. لذلك يطلب داود النبي من الله أن لا يذكر خطاياها ولا معاصيه، بل أن يرحمه. من هنا تبدأ العلاقة بين الله والإنسان أي الشركة الحية. وهذا بالضبط هو خوف الله أي السير في رضاه بعد أن رحمه وغفر له. فهل طلبت من الله الغفران؟ وهل تريد أن تكوني حقا من الذين يخافون الرب؟ فهل تضعين الله أولا في حياتك؟ رأس الحكمة مخافة الله. ومعرفة الحكمة أي معرفة المخلص والفادي يسوع المسيح الذي أرسله الله إلى عالم البشر ليكون الوسيط الوحيد بيننا وبينه ، هو الطريق إلى النجاح والطمأنينة والسلام ليس في زواجك فحسب بل في كل منحي من مناحي حياتك..
